

01(إرث الخليلين {فإلهكم إله واحد} التوحيد

حسن بخاري

لبيك يا منذ اصطفاء المكان اختيارا الاهيا كانت قضية التوحيد. واسمعوا معي واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي في شيئا.
لبيك اللهم لبك. لبك لا شريك لك لبك. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك - [00:00:00](#)

عبارات ما اعظمها تقطر توحيدا لله. فلا والله لو كان للاذن سمع ما سمعت اجل. مما تتفوه به جموع الحجيج في رحلة حجها لبيت الله الحرام. انها رحلة ما زالت تجدد في النفوس المسلمة في رحلة حجها - [00:00:40](#)
معنى التوحيد لخالقها وباريها معنى التعلق بالله اعظم قضية في الوجود واحق الحقائق بالتحقيق توحيد الله سبحانه وتعالى والغاية الكبرى التي من اجلها خلقت الخليقة عبادته جل في علاه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. عبادة يفرد فيها ربنا سبحانه وتعالى بالقصد والاخلاص - [00:01:00](#)

يفرد بالطلب والرجاء. يفرد بالتعلق والتوجه اليه سبحانه وتعالى توحيد الله سبحانه وتعالى تلك القضية العظمى في الوجود. والحقيقة المطلقة من اجلها بعثت الرسل وانزلت الكتب وعلى قوامها قامت الحياة كلها - [00:01:30](#)
ومثل هذه القضية لابد ان تكون حجر الزاوية في حج بيت الله الحرام وهي كذلك فعلى التوحيد بني البيت الحرام وعلى اساسه ارتفعت القواعد منذ اصطفاء المكان واختياره اختيارا الاهيا. كانت قضية التوحيد - [00:01:53](#)
واسمعوا معي واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا. وطهر بيتي للطائفين يمين والركع السجود. التطهير حسا ومعنى. واجل التطهير المعنوي توحيد الله سبحانه وتعالى اثناء بناء البيت التوحيد كان حاضرا في خليل الله ابراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل عليه السلام. واذ يرفع ابراهيم - [00:02:15](#)

القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك. انه تحقيق التعلق بالله سبحانه وتعالى توحيدا وافرادا. وبعدما بني البيت - [00:02:43](#)
اذا بابراهيم عليه السلام يرفع تلك الدعوات واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امانا واجنبي وبني ان نعبد الاصنام ان كان التوحيد اساسا بني عليه البيت الحرام وقضية جوهرية مركزية منذ اصطفاء هذا المكان فان رحلة الحج الى هذا المكان لن تنفصل عنه - [00:03:05](#)

حال من الاحوال بل هي مرتبطة بقضية التوحيد تمام الارتباط ولهذا جاء في سورة الحج ولكل امة جعلنا منسكا ليزكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام. فالحكم اله واحد فله اسلموا - [00:03:30](#)
هذه القضية يا كرام جاءت حاضرة تعيشها جموع الحجيج اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في رحلة الحج خطوة خطوة. توحيد الله وتجديد تعليق القلوب بفضله والرجاء فيما عنده وتجديد الحب في القلوب له جل في علاه. واقامة باعث - [00:03:48](#)
من سطوته وتعظيمه الذي تمتلئ به القلوب واحدة من المعاني الثرية. التي تتقلب في فيها جموع الحجيج في رحلة حجه لبيت الله الحرام. وهي كذلك منذ اللحظة الاولى التي يشرع فيها الحجيج في رحلة - [00:04:12](#)

حجي في الاحرام من الميقات اذا بهم ينادون بشعار التوحيد وكلمة التوحيد لبك اللهم لبك. لبك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. عبارات ما اعظمها تقطر توحيدا لله - [00:04:32](#)
وتتفي عن القلوب وتبعد عنها اي تعلق بوجه من الوجوه حسا ومعنى فلا حمد ولا نعمة ولا ملك الا الله جل وعلا هذا الافراد المطلق سينعكس في خطوات المناسك والحاج يلقي نفسه بنفسه عبارات التلبية. وجمالها العظيمة البديعة - [00:04:51](#)

في كل خطوة ما يزال مشتغلا بالتلبية. متذكرا ان افضل الحج العج والثج والعج رفع الصوت بالتلبية نفسه يسمع الكون من حوله عبارات التوحيد الخالص فاذا طاف بالبيت فهو في صميم التوحيد فانه ما من عبادة يطاف فيها حول بقعة الا طوافا بالبيت الحرام وهي - [00:05:12](#)

تؤدي في رحلة المناسك فهي في صميم التوحيد. فضلا عما يملأ به الحاج طوافه في اشواطه السبعة من ذكر ودعاء وتضرع وافتقار الى الله يعلن فيه توحيد لرب هذا البيت الحرام. وقل مثل ذلك في السعي بين الصفا والمروة الذي - [00:05:38](#) اشواطه السبعة بعبارات التوحيد لا اله الا الله. وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده. صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. وركعتا الطواف - [00:05:58](#)

انما يقرأ فيهما اتباعا للسنة بعد الفاتحة بسورتي الاخلاص. الكافرون وقل هو الله احد وهما من الاخلاص الله عز وجل انها رحلة ما زالت تجدد في النفوس المسلمة في رحلة حجها معنى التوحيد لخالقها وباريها. معنى التعلق بالله - [00:06:16](#) معنى اقامة هذا الدين اخلاصا لوجه الله الكريم والتماسا لما عنده وافرادا له سبحانه وتعالى بحقه اعظم على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فاذا جاءت رحلة المشاعر بين عرفات ومزدلفة ومنى فانها تعيش ايضا معنى التوحيد لله. ما يفعله الحاج في -

[00:06:38](#)

رحلة حجه في عرفة وقوف ودعاء عودة مرة اخرى الى كلمة التوحيد الثقيلة في ميزان العبد في اعظم موقف في مواقف الحج واعظم اركانه في الوقوف بعرفة في ساعات الكرم الالهي والعطاء الرباني - [00:07:03](#) المنة على العباد بالقبول والعشق من النار لن يتقرب الحجاج في ذلك الموقف المبارك باعظم من كلمة التوحيد تجار بها القلوب قبل الالسنه اعترافا بهذا الحق العظيم واداء في تلك المناسك لكلمة التوحيد - [00:07:22](#)

فاذا انتقل الى مزدلفة والى منى بين ورمي الجمرات بين الانتقال والاشتغال بالتلبية الى ان يرمي جمرة العقبة فيتحلل لينتقل من شعار التلبية الى التكبير من توحيد الى توحيد من افراد الى افراد. توطين للنفوس. في رحلة حجها ذات الايام - [00:07:42](#) سبعة او اكثر او اقل لتعيش معنى التوحيد بل هي تلقن نفسها بنفسها. فتجد العربي والعجمي على حد سواء كل يلبي ويكبر ويحمد الله ويهلل ويستغفر الله ويكبر انها اعلان - [00:08:02](#)

بشري كبير يدوي في الاتفاق لسمع الكون كله عبارات التوحيد لله. فلا والله لو كان للاذن سمع ما سمعت اجل مما تتفوه به جموع الحجيج في رحلة حجها لبيت الله الحرام - [00:08:22](#) فماذا عني وعنك عبد الله وانت امة الله. يا من اكرمنا الله عز وجل فاذن لنا بالقدوم الى بيته الحرام. واذن لنا ان نكون في وفود في الحجيج هذا العام واذن لنا بالطواف وبالوقوف على ذلك الصعيد الذي يباهي فيه رب العزة والجلال باهل الموقف - [00:08:38](#)

ملائكة السماء عليهم السلام ويقول انظروا الى عبادي ما اراد هؤلاء يا كرام، هذه الرحلة التي نعيشها كرامة من الله. ومنة عظيمة على من اختار الله من عباده ليحجوا بيته الحرام - [00:09:01](#)

في اي عام من الاعوام ينبغي ان يمتلئ فيه حج احدا تعظيما لله وتوحيدا لله وافرادا لله من اجل ان يجدد في النفوس معنى التوحيد وان تنقى مياه التوحيد في القلوب وتنقى من جديد. مما قد يكون علق بها من الشوائب والاكدار والمنغصات - [00:09:17](#) اننا بشر وقد يزل احدا فيسهو وقد يضعف قلبه في بعض المواضع فتعلق وركن في بعض مواقف الحياة الى ما لا ينبغي فيه الركون الا الى الله. لنقطع عن القلوب المؤمنة كل تعلق تعبدية بغير الله سبحانه وتعالى - [00:09:42](#)

لا يدعى الا الله ولا يسأل الا الله ولا يتوسل الا اليه. ولا ترتجى الحاجات وتفرج الكربات وترفع المطالب الا على باب الكريم سبحانه وتعالى ان لم يكن هذا في حجتنا حاضرا ودرسا مستلهما ومعنى عظيما تعود به النفوس فاي معنى اذا يمكن ان تشهده - [00:10:03](#) لها جموع الحجيج في رحلة حجها لبيت الله الحرام لتغلق ابواب الدجل والخرافة والشعوذة. التعلق بالسحرة والكهان. تعليق التمام التي لا تزيد الا وهنا الظن بان جلب النفع ودفع الضرر يمكن ان يملكه مخلوق بشري هو مفتقر الى خالقه سبحانه وتعالى - [00:10:25](#)

تجديد هذه المعاني واعادة النفوس الى صفاء التوحيد. والعودة الى ديارها شرقا وغربا لتنبثق ينابيع الهداية الخالصة بتوحيدها
الصادق لربها. واحدة من اعظم المعاني والمقاصد التي يراد امة الاسلام ان تعيشها في رحلة حجها لبيت الله الحرام - 00:10:50
- 00:11:20